# الصلات العلمية بين الدسكرة ومدن المشرق الاسلامي خلال العصر العباسي (١٣٢- ٦٥٦هـ)

أ.م.د. صدام جاسم محمد البياتي
جامعة ديالى - كلية التربية للعلوم الإنسانية

## المستخلص

تظهر أهمية الدسكرة في الجانب الفكري والعلمي ، كونها تقع على طريق خراسان وهو من الطرق المهمة التي تربط مدينة بغداد مركز الخلافة العباسية بالأقاليم الاسلامية الاخرى ، فالدسكرة تنزل بها القوافل المختلفة من جميع الاقاليم المشرقية نتيجة هذا الموقع الجغرافي المهم الذي تقع ضمنه .

والدسكرة التي هي محور دراستنا قرية في طريق خراسان قريبة من شهربان او قضاء المقدادية، وهي دسكرة الملك، كان هرمز بن سابور بن أردشير ابن بابك يكثر المقام بها فسميت بذلك لان اسم الدسكرة كناحية او قرية اطلق على اكثر من مكان منها دسكرة في البصرة ودسكرة في بغداد ودسكرة بخوزستان .

أشتهر طريق خراسان في العصر العباسي كثيرا وظهر اهتمام الدولة به جلياً من خلال الخانات والاستراحات وحياض الماء التي تقع عليه وذلك لأنه طريق قوافل الحج ، وسمي بذلك بسبب كثرة الحاج الذين يمرون به أضافة الى الرحلات العلمية والتجارية التي تمر من خلاله والتي تنزل عند مدينة الدسكرة من أجل الراحة والمبيت واخذ الحيطة والحذر من قطاع الطرق.

**الكلمات المفتاحية: صلات ، دسكرة ، علمية.**

**Scientific links between Aldskra and cities of the Islamic East During the Abbasid period (132-656 AH)**

**Assist.Prof.Dr. Saddam Jassim Mohammed al-Bayati**
**University Of Diyala- College of Education for Humanities**
**Dr. Saddam. J@Gmail.com**

## Abstract

The importance of Aldskarh in the intellectual and scientific side, it is located on the Khorasan road, which is one of the important roads linking the city of Baghdad, the center of the Abbasid Caliphate with other Islamic provinces, Valdskrh landing different convoys from

all the provinces of the East as a result of this important geographical location within which.

And Aldskarh which is the focus of our village in the way of Khorasan near Shahrban or Muqdadiya district, which is the king's office, was Hormuz bin Sabur bin Ardashir son of Babak frequent place so I called it because the name Aldskarh as a district or village was called on more than one place, including Dskrh in Basra and Dskrh in Baghdad and Dzakra Khuzestan

The Khorasan road was famous in the Abbasid era very much and the state's interest in it was evident through the khans, rest houses and water basins that are located on it because it is the route of Hajj caravans, and so named because of the frequent pilgrims who pass it in addition to the scientific and commercial trips that pass through it and the city descends For comfort and overnight and take care of the bandits

**Key words: connections, notes, scientific.**

**الدسكرة في المفهوم اللغوي والاصطلاحي والفتح الاسلامي لها :**

**المفهوم اللغوي :-**

اتفقت معظم المصادر اللغوية على معنى الدسكرة في اللغة وهو "بناء كالقصر فيه منازل وبيوت للخدم والحشم وحوله بيوت للأعاجم " [١]. وقد ذكرت في موضع اخر بأنها الأرض المستوية [٢]. وكذلك جاء معنى الدسكرة بأنها مجتمع البساتين والرياض[٣] .وذكرت الدسكرة على انها الصومعة [٤].

**المفهوم الاصطلاحي:-**

وقد ذكر اغلب الجغرافيون الدسكرة ووصفوها وصفاً دقيقاً ومنهم من مر بها فشاهدها بعينه ودون بذلك مشاهداته، وقد مر بها أبن رسته المتوفى سنة (٢٩٠ هـ /٩٠٢م) [٥] . في طريق النهروان دير تيرمة[٦]. فوجدها" مدينة كبيرة وبها قصر من بناء الاكاسرة ، حوله سور مشرف ، وليس فيه شيء من البناء له باب واحد مما يلي المغرب ."

وذكرها اليعقوبي المتوفى سنة (٢٩٢هـ/٩٠٤م ) [٧] . الدسكرة بقوله " ومن أراد من بغداد إلى حلوان أخذ من جسر النهروان ذات اليسار فصار إلى دسكرة الملك ، وبها منازل لملوك الفرس عجيبة البناء جليلة حسنة."

وجعل ابن خرداذبه المتوفى (٣٠٠هـ/ ٩١٢م ) [٨] الدسكرة من الطساسيج التي تسقى من الجانب الشرقي من نهر دجلة وتامرا .

ثم ذكرها عندما احصى المسافة لمن يريد ان يسلك الطريق من بغداد مدينة السلام الى اقاصي اقليم خراسان أذ اورد لنا " من بغداد الى النهروان اربعة فراسخ، ثم الى دير بارما اربعة فراسخ، ثم الى الدّسكرة ثمانية فراسخ، ثم الى جلولا سبعة فراسخ " [٩].

وحدثنا ابن فضلان المتوفى سنة (٣١٠هـ/ ٩٢٢م)[١٠]. اثناء رحلته الى بلاد البلغار التي ارسله بها الخليفة المقتدر بالله العباسي( ٤٦٧- ٤٨٧هـ ) أذ يذكر " فرحلنا من مدينة السلام يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر سنة تسع وثلاثمائة فأقمنا بالنهروان يوما واحدا، ورحلنا مجدين حتى وافينا الدسكرة فأقمنا بها ثلاثة أيام "

ومر بها الرحالة مسعر بن مهلهل الخزرجي [١١] .في رحلته سنة٣٤٠هـ وسماها دستجرد ، "وقال ان فيها أبنية عجيبة وجواسق وايوانات كلها من الصخر المهندم لا يشك الناظر أنها صخرة واحدة منقورة" .

واما الاصطخري المتوفى سنة (٣٤٦هـ/ ٩٥٦م)[١٢] .فقد وصف " الدّسكرة مدينة بها نخيل وزروع عامرة، وخارجها حصن من طين، داخله فارغ، وإنما هي مزرعة، يقال إن الملك كان يقيم هناك بعض فصول السنة، فسميت دسكرة الملك لذلك"

ووصفها المقدسي المتوفى سنة (٣٧٥هـ/ ٩٨٥م)[١٣] . انها" مدينة صغيرة سوقها واحد طويل الجامع أسفله غامّ بآزاج جلولا حولها أشجار غير حصينة" .

وذكرها المهلبي العزيزي المتوفى سنة (٣٨٠هـ/ ٩٩١م)[١٤] . "الدسكرة قديمة بها منازل ملوك الفرس وأبنية عجيبة وآثار قديمة، ومنها إلى مدينة جلولا ستة فراسخ "

ووصفها الادريسي المتوفى سنة (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) [١٥] ". مدينة صغيرة بها نخيل وزروع وهي عامرة وبخارجها حصن من طين داخله فارغ وهي مزرعة يقال إن الملك كان يقيم بها في بعض فصول السنة فسميت بذلك دسكرة الملك ".

وقد وصف السمعاني المتوفى سنة (٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)[١٦] .الدسكرة، وهي قريتان، إحداهما على طريق خراسان، يقال لها دسكرة الملك، وهي قرية كبيرة تنزلها القوافل، نزلت بها في التوجه والانصراف وبتّ بها ليلتين، وهذه هي مجال بحثنا ودراستنا والثانية قرية أخرى من أعمال نهر الملك ببغداد، على خمسة فراسخ، يقال لها الدسكرة أيضا.

وصف لنا ياقوت الحموي المتوفى سنة (٦٢٦هـ١٢٢٨م) [١٧] الدسكرة بقوله أنها " قرية في طريق خراسان قريبة من شهربان، وهي دسكرة الملك، كان هرمز بن سابور بن أردشير بن بابك يكثر المقام بها فسميت بذلك".

ويظهر أن المجتمع العربي قبل الاسلام قد عرف لفظة "الدسكرة"، بدليل ورودها في الحديث. وقد ذكر بعض العلماء أنها بناء كالقصر حوله بيوت ومنازل للخدم والحشم. وخصصه بعضهم بالملوك. وقال قوم: القرية ويظهر أنهم أخذوها من الفارسية، فهي فيها مدينة وضيعة كبيرة.[١٨]

وقد علق أحد الباحثين عن هذا التغير في المصطلح الإداري فيما يخص الدسكرة وتحولها من مدينة في كافة المعاجم الجغرافية المتقدمة الى قرية، أذ يرجع ذلك التدهور الذي اصاب الدسكرة في ايام السمعاني و ياقوت الحموي الذين اتفقوا على مصطلح القرية الذي اورداه ، الى سيطرة الغز الاتراك على البلاد باجمعها ومن ضمنها الدسكرة و الهارونية [١٨] وباجسرا[١٩] سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م .[٢٠]

ومن المفيد ان نذكر هنا ان المصادر الجغرافية ذكرت ان هناك اكثر من دسكرة واقعة ضمن اقاليم وبلاد معينة منها قرية من اعمال نهر الملك ذكرها السمعاني وياقوت الحموي في تعريف الدسكرة .[٢١] . والدسكرة قرية مقابل جبّل، من اعلامها أبان بن أبي حمزة جدّ محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة ابن الزيات الوزير، والدسكرة أيضا: قرية بخوزستان .[٢٢] ولكن ما يهمنا في بحثنا هذا هو دسكرة الملك التي ذكرت ضمن اقليم ديالى الواقعة على طريق خراسان للذاهب من المدائن [٢٣]الى همذان[٢٤] لمن يسلك طريق النهروان .[٢٥]

وقد بنيت الكثير من الدساكر ايام الساسانيين ، فعند وصول القائد عتبة بن غزوان[٢٦] الى منطقة البصرة لم يجدو فيها مدينة عامرة الا بعض الخرائب لمنازل وقصور قديمة من بقايا الدساكر ، فاطلقوا عليها حينئذ الخريبة .[٢٧]

**الفتح الاسلامي للدسكرة:-**

اما عن الفتح الاسلامي للدسكرة فذكر البلاذري المتوفى سنة (٢٧٩هـ).[٢٨] ان الدسكرة قد فتحت بعد موقعة جلولاء وان هاشم بن عتبه.[٢٩] قتل دهقانها لانه غش المسلمين وخانهم .

ويتبين من موضع الدسكرة اليوم أنه يطابق موضع دستجرد التي مر بها الرحالة مسعر بن مهلهل الخزرجي حيث ابتنى فيه خسروا ابرويز قصراً فخماً .[٢٩] ويقال ان هرقل ملك الروم نهبه واحرقه عن اخره سنة (٦٢٨م) وهذا القصر بقيت خرائبه على ما يظهر الى القرن الرابع الهجري .[٣٠]

ولابد من الاشارة الى ان خرائب دستكرد أو دسته جرد التي تسمى اليوم الزندان أي السجن نقلاً عن الرحالة ( هرتسفيلد) ، أذ كان السور المحيط بالمدينة والمشيد من الاجر قائماً كله ايام الجغرافي ابن رسته ، واما اليوم فلم يبقى من هذا السور غير جزء طوله خمسمائة متر ، مع اثني عشر برجا في حالة حسنة ،واربعة مهدمة .[٣١] وخلاصة القول في هذا الجانب أن سور دستكرد قد يكون امتن الاسوار المشيدة في اسيا مع استثناء سور نبوخذ نصر، اما داخل القصر فكان خلوا من الخرائب منذ أيام ابن رسته المتوفى (٢٩٠هـ) وهذا ما يفسر تخريب المدينة بأسرها ومعها القصر على يد هرقل الذي أراد ان ينتقم بهذه الطريقة .[٣٢]

**الرحلات العلمية للعلماء :**

اتخذ العلماء فترة الاستقرار السياسي في العالم الإسلامي الرحلة وسيلة للعلم ، وإكمال المعرفة فيتثقف بثقافة إقليمه وبيئته ، ويتعلم علم أهله وبلده ، ومهما بلغت مكانة العلماء اللذين تتلمذ على أيديهم يعد علمه غير تام إلا بالرحيل إلى المراكز العلمية المعروفة، والتي كانت متعددة في اقاليم العالم الإسلامي آنذاك ، ومنها مدينة بغداد دار السلام ونيسابور ومرو وسمرقند وبخارى وبالعكس أذ لابد من المرور بالدسكرة لموقعها المهم على طريق خراسان، لقد كان العلماء تراودهم فكرة إن العلم لا وطن له وإيماناً منهم بأن طلب العلم لا نهاية له، والعالم مهما بلغ علمه وارتفع شأنه فسيجد عند غيره معارف وفوائد أو زوائد قد لا تكون عنده[٣٣] .

لذلك عدت الرحلة في طلب العلم شرطاً أساسياً ومهماً من شروط المعرفة ، فمن خلالها يتم التواصل الحضاري والفكري بين أبناء الأمة الإسلامية ، فهي وسيلة مهمة من الوسائل المحفزة لإحياء وازدهار الحياة الفكرية في مدن العالم الإسلامي كافة ، وقد وجه الله تعالى أنظار المسلمين إلى ذلك في محكم كتابه الكريم بقوله :[ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ

يَحْذَرُونَ][٣٤] ، وجاء عن رسول الله (صلى الله عليه وأله وسلم) في تشجيع الرحلة في طلب العلم بقوله : " إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذا الحال مات وهو شهيد "[٣٥] .

وبذلك نرى اهتمام المسلمون بتدوين الحديث النبوي الشريف اهتماماً كبيراً ولا نكاد نقرأ سيرة لمحدث إلا ونجدها مقرونة برحلات عديدة ، إذ يأخذ الثقاة من الرواة بعضهم عن بعض، فقد تميز أئمة العلم في الإسلام ولاسيما أئمة الحديث بكثرة الترحال وملازمة الأسفار، متبعين بذلك سنن الصحابة والتابعين لهم ، فكان الواحد منهم يبلغه الحديث بطريق الثقاة فلا يكتفِي بهذا بل يرحل الأيام والليالي حتى يأخذ الحديث عمن رواه بلا واسطة، مهما يكن طول المسافة والمشقة التي قد يتحملها لكي يسمع منه[٣٦] .

وكانت حركة الأمصار العلمية تكاد تدور عليه ، وهذا ما نراه جلياً لدى كبار علماء العالم الإسلامي الذين نقلوا الحديث واهتموا به وجمعوه ، أمثال البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م) ، ومسلم (ت٢٦١هـ/٨٧٤م) ، والترمذي (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) وغيرهم الكثير شدوا الرحال إلى مناطق مختلفة من العالم الإسلامي كالحجاز وبغداد والشام ومصر ، فالإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري أستقا الأحاديث التي ضمها إلى الصحيح وقدرها ستمائة ألف حديث وجمعها في أثناء طوافه في البلدان الإسلامية ، فقد زار خراسان والعراق والشام ، وسمع من نحو ألف شيخ[٣٧] ، واستمرت رحلاته في سبيل طلب الحديث ستة عشر عاماً[٣٨].

وبذلك أصبحت الرحلة العلمية إحدى مناهج المحدثين في طلب العلم ، وقد أشار أحد أئمة الصوفية الزهاد وهو إبراهيم بن ادهم إلى : " أن الله يرفع البلاد من هذه الأمة برحلة أصحاب الحديث "[٣٩]، وأشار بعضهم إلى فضل الرحلة في اكتساب العلم والتزود به ، فينقل لنا ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) قولاً للشعبي مفاده : " لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن ليسمع كلمة حكمة ما رأيت أن سفره ضاع "[٤٠].

هذا فضلاً عن أهميتها في استكمال المعرفة ، فكلما زاد عدد الشيوخ الذين يلتقي بهم العالم زادت معلوماته في العلم والمعرفة والى ذلك أشار ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) بالقول : " أن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علماً وتعليماً وإلقاء وتارة محاكاة وتلقيناً بالمباشرة إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد

استحكاماً وأقوى رسوخاً فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها "[٤١] .وهناك الكثير من علماء الدسكرة الذين ساحوا وارتحلوا في البلاد والذين سمعوا واسمعوا الحديث وتركوا اثرا كبيرا في بلدان المشرق الاسلامي من خلال التلاقح الحضاري العلمي فيما بينهم .

**الرحلة الاولى : رحلة علماء الدسكرة الى مدن المشرق الاسلامي.**

انجبت الدسكرة الكثير من العلماء ممن كان لهم اثراً علمياً بالغاً في بلدان اقاليم المشرق الاسلامي خاصة في العصور العباسية المتأخرة أذ رحلوا وارتحلوا في سبيل تدوين الحديث وسماعه وعقد الحلقات العلمية ولقاء مع علماء اخرين كان لهم سمعة ذاعت في تلك البلاد الواسعة ومن هؤلاء العلماء والمحدثين ممن اشتهر برواية الحديث النبوي الشريف .

١- **ابوطالب الدسكري الصوفي المتوفى (٤٣٠هـ)** .[٤٢]

هو يحيى بن عليّ بن محمد بن الطّيّب وأبا نصر بن الإسماعيليّ، . روى عنه أبو مسعود البَجَليّ، وعبد الكريم بن محمد الشّيرازيّ. ، سمع بجُرْجَان.[٤٣] من أبي أحمد الغِطْريفيّ، وعليّ بن الحسن بن بندار الأسْتِراباذيّ.[٤٤] ويتضح من خلال المدن التي ذكرت انه ارتحل اليها من اجل السماع وطلب العلم بشكل عام .

٢- **ابو عبدالله الضرير الدسكري .** [٤٥]

أحْمد بن عَطِيَّة قَالَ ابْن البُخَارِيّ درس الْفِقْه على أبي عبد الله الدَّامغَانِي.[٤٦] شَاعِر حسن لَهُ معرفَة بالنحو واللغة يروي عَنهُ أَبُو البركات السفعلي وَمُحَمّد بن عبد الْبَاقِي بن أَحْمد الْمقري مدح الإِمَام الْقَائِم بِأَمْر الله وابْنه الْمُقْتَدِي بِأَمْر الله وَابْنه المستظهر بِالله وَكَانَ خصيصا بِسيف الدوله صدقه ابْن مزيد .[٤٧] وَأحد ندمائه وجلسائه وَله فِيهِ مدايح كَثِيرَة فى الْمُطَابقَة والمجانسة وله شعر حسن منه .

كَأَنِّي هاج الْقلب حِين ذكرتكم وَبعد السرى يُبْدِي خفوق جناحين

سَيعْلَمُ من يخطي بِصَرْف من الْهوى وَلم يسمحوا بالوصل كَيفَ جناحين .

ومن خلال ما ذكر يتضح انه ارتحل الى مدينة الدامغان من اجل الدراسة هناك على اجل علمائها

٣- **أحمد بن عبيدة بن أحمد البغدادي، أبو العباس الدسكري.**[٤٨] اشتهر برواية الحديث النبوي الشريف، سافر عن بغداد قديماً، وسمع في رحلته أبا القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، وحدث عنه. سمع منه أبو سعد محمد بن محمد النوقاني.[٤٩]

٤- **الدسكري يُوسُف بن صَالح بن يُوسُف أَبُو الْقَاسِم النَّحْوِيّ أبو بكر** من أهل الدسكرة على طَرِيق خُرَاسَان كَانَ أديبا راوية للأشعار روى عَن أَبَوي بكر مُحَمَّد بن الْقَاسِم الْأَنْبَارِي وَمُحَمّد بن يحيى الصولي وَإِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عرفه نفطويه وأبو الْحسن عَليّ بن هَارُون بن المنجم وَأحمد بن جَعْفَر جحظة وَأبي الْقَاسِم بن عقيل الْوراق صَاحب ابْن مُجَاهِد الْمُقْرِئ وَغَيرهم وروى عَنهُ الْحَاكِم أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله البيع الْحَافِظ وَأَبُو عبد الرَّحْمَن مُحَمَّد بن الْحُسَيْن بن مُوسَى السّلمِيّ وَأَبُو بكر أَحْمد بن مُحَمَّد ابْن إِبْرَاهِيم الصَّدَفِي الْمروزِي وَمُحَمّد بن الْعَبَّاس العصيمي الْهَرَوِيّ ومحبوب بن عبد الرَّحْمَن المحبوبي .(٥٠)

٥- **الشَّافِعِي عبد الْوَاحِد بن أَحْمد بن الْحُسَيْن بن الْحصين الدسكري أَبُو سعد** الشَّافِعِي تفقه على الشَّيْخ أبي إِسْحَاق الشيرازي وَولي النّظر فِي المخزن وَكَانَ مَحْمُودًا فِي ولَايَته مفضلاً على أهل الْعلم مُقبلا على من يرد مِنْهُم من الغرباء حج وَأنْفق بالحرمين مَالا صَالحا على المجاورين وَحكي أَن الْحجَّاج عطشوا فَسَأَلُوهُ أَن يَسْتَسْقِي لَهُم فَتقدم وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّك تعلم أَن هَذَا بدن لم يعصك قطّ فِي لَذَّة ثمَّ استسقى فسقي النَّاس وَسمع من الْحسن بن عَليّ بن مُحَمَّد بن الْمَذْهَب وَالْحسن بن عَليّ الْجَوْهَرِي وَمُحَمّد بن الْحُسَيْن الخازري وَغَيرهم وَحدث باليسير .(٥١)

٦- يُوسُفُ بْنُ صَالِحٍ الدَّسْكَرِيُّ من علماء الدسكرة ممن كان له قدرة على قول الشعر وسماعه من الأخرين اذ ذكر قَالَ: أَنْشَدَنِي ابْنُ أَبِي النَّجْمِ:

اصْنَعِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ إِلَى النَّاسِ ... وَإِنْ كُنْتَ لَا تُحِيطُ بِكُلِّهْ

فَمَتَى تَصْنَعُ الْكَثِيرَ مِنَ الْخَيْرِ ... إِذَا كُنْتَ تَارِكًا لِأَقَلِّهْ.(٥٢)

٧- **الحافظ النشتيري الدسكري:** لم تشر المصادر الى ترجمه له سوى ما جاء به ياقوت الحموي عندما ذكره عرضا اثناء تعريفه لدسكرة ، وذكر في معرض حديثه عنه ان الحافظ هو لقب له وليس هو من حفاظ الحديث .(٥٣)

٨- **ابو منصور عبد الواحد المعروف بابن الفقيه الدسكري ( ٦٣٦هـ ).**

وهو عبد الواحد بن أبراهيم بن الحسن بن نصر الله بن عبد الواحد المعروف بابن الفقيه .(٥٤) كان اديباً فاضلاً ، يكتب خطاً مليحاً اشتهر به وخطه على طريقة ابن البواب

.[٥٥] وكان كذلك شاعراً فصيحاً بليغاً ، حسن العبارة ممكناً في القول ، ومن شعره حين طلب من احد الخطباء قصباً من بستان له ، فدافعه ولم يعطه فكتب اليه قائلاً .[٥٦]

ان الخطيب أدام الله رفعته وزاده بسطة في العلم والأدب
طلبت من شرب بستان له قصبا فظنني طالبا شربا من القصب
فظلت اوسعه مدحاً ويوسعني مطلاً كلانا طويل الباع في الكذب
ثم افترقنا ولم احصل بفائدة مما طلبت سوى التسويف والتعب
فلست أدري وخير القول أصدقه هل قد سخرت به أم كان يسخر بي وقد

جاءت ترجمته عند الذهبي المتوفى (٧٤٩هـ/ ١٣٧٤م) .[٥٧] " عَبْد الواحِدِ بْن إِبْرَاهِيم بْن الْحَسَن بْن نصر اللَّه بْن عَبْد الواحد.أَبُو منصور. ابن الحصين، الشَّيْبانيّ، المعروف بابن الفقيه الدسكري ، وهو من بيتِ رئاسةٍ وفضيلةٍ. وكان أديبا، كاتبا، بديعَ الخطِّ، مليحَ الشِّعْر كتَب الكثير بخطِّه".

٩- **أبو العباس ، أَحْمَد بْن بكرون بْن عَبْد اللَّه الْعَطَّار الدَّسْكَرِيّ (٤٣١هـ أو٤٣٢هـ ).**

سمع مُحَمَّد بْن أَحْمَدَ الهاشمي المصيصي، وَأَبَا طَاهِر المخلص، ونقل عنه الخطيب البغدادي(٣٥) وغيره وقال فيه " كتبت عَنْهُ بدسكرة الملك فِي رحلتي إِلَى خراسان، وذلك فِي رجب سنة خمس عشرة وأربع مائة، وما علمت بِهِ بأسا.

ثم يروي الخطيب البغدادي قائلاً اني سمعت منه قولاً لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أذ يقول أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ بَكْرُونَ الدَّسْكَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْهَاشِمِيُّ ، بِالدَّسْكَرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ الْحَضْرَمِيُّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ لِهْيَا، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابنِ عَمْرٍو، يَعْنِي الأَوْزَاعِيَّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ واله وَسَلَّمَ يَقُولُ " لا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نُورُ الإِسْلامِ وما مِنْ عَبْدٍ يَشِيبُ شَيْبَةً فِي الإِسْلامِ إِلا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

ثم يقول الخطيب البغدادي ،هكَذَا حَدَّثَنَاهُ ابْنُ بَكْرُونٍ، وَهَذَا الْهَاشِمِيُّ إِنَّمَا يَرْوِي عَنِ ابْنِ جَوْصَا وَطَبَقَتِهِ، وَكَانَ ضَعِيفًا .[٥٨]

١٠- **أبو الفضل محمد بن أحمد الهاشمي (ت ٣٨٠) .[٥٩]**

وهو محمد بن محمد بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو الفضل الهاشمي ، ولي القضاء بدسكرة الملك في

طريق خراسان، وورد بغداد، وحدث بها عن علي بن عبد الحميد الغضائري، ومحمد بن سعيد الترخمي الحمصي، وأبي عروبة الحراني، وسعيد بن عثمان الوراق الحلبي، وأحمد بن الحسين بن طلاب المشغراني، وأحمد بن عمير بن جوصا الدمشقي.(٦٠)

ومن خلال ما ذكرناه من علماء الدسكرة ممن رحلوا في طلب العلم والافادة من اشهر علماء العصر في تلك الحقبة ارتاينا ان نأخذ منهم ممن كان له اثر في مدن المشرق الاسلامي وجاء ذكره صراحة في المصادر التاريخية المعتمدة وتركنا بعض منهم ظنا منا انهم ليسوا من دسكرة الملك على طريق خراسان وربما من دساكر أخرى غير دسكرة الملك وهذا من الاسباب او الصعوبات التي تواجه الباحث عند دراسة مدن المشرق الاسلامي أذ تتشابه اسماء المدن في بعض الاحيان.

**الرحلة الثانية: رحلة علماء مدن المشرق الاسلامي الى الدسكرة ( الوافدين اليها).**

نتيجة للموقع الجغرافي الذي تميزت به الدسكرة ووقوعها على طريق خراسان المهم أذ تمر بها جميع القوافل التجارية وقوافل الحج ومن الطبيعي ان يكون ضمن هذه القوافل الكثير من العلماء وطلبة العلم ممن يرحلون للطلب العلم ليس لغيره وممن يجمعون ما بين طلب العلم والتجارة او الحج في أغلب الاحيان فيحطون الرحال في الدسكرة للاستراحة واللقاء مع العلماء وتدوين الحديث والسماع والتفقه بالدين وممن ذكر صراحة انه نزل في الدسكرة وحدث بها وسمع هو.

**الخطيب البغدادي** أذ ذكر لنا انه سأل بعض أهل الدسكرة حول ابن بكرون وذلك في المحرم سنة (٤٣٤هـ) فَقَالَو مات منذ سنتين أو ثلاث أذ انه روى حديث نبوي شريف مفاده (لا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نُورُ الإِسْلامِ، وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَشِيبُ شَيْبَةً فِي الإِسْلامِ إِلا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ).(٦١) وقد شك الخطيب البغدادي في ذلك ويتضح من خلال كلامه انه زار الدسكرة اثناء رحلاته العلمية وهو يسال ويتاكد من علمائها الذين كان لهم دور في رواية وتدوين الحديث النبوي الشريف .(٦٢)

وفي المضمون نفسه ذكر لنا **السمعاني** المتوفى (٥٦٢هـ) انه نزل بها في التوجه والانصراف وبات بها ليلتين، وذكر من علمائها أبو العباس أحمد بن بكرون بن عبد الله العطار الدسكرى، سمع القاضي محمد بن أحمد الهاشمي المصيصي وأبا طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص، قال أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب: كتبت عنه بدسكرة الملك في

رحلتي إلى خراسان وذلك في رجب من سنة خمس عشرة وأربعمائة، وما علمت به بأسا، ثم قال سألت بعض أهل الدسكرة بطريق خراسان عن ابن بكرون في المحرم من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة فقال مات منذ سنتين أو ثلاث شك في ذلك وأبو الخطاب هبة الله بن محمد بن عبد العزيز الدسكرى، من أهل الدسكرة بطريق خراسان، شيخ صالح حسن السيرة سديد مذكور بالصلاح والعفاف والخيرية عند أهل قريته، كتبت عنه شيئا يسيرا بالدسكرة أول ما وردت العراق، وتوفى في حدود سنة خمس وثلاثين وخمسمائة أو قبلها أو بعدها بسنة (٦٣)

ومن خلال ما اورده السمعاني نجد انه اتفق مع الخطيب البغدادي في المضمون نفسه الرواية التاريخية هذا من جانب ومن جانب أخر نرى ان السمعاني كان يزور ويحط رحاله في الدسكرة سواء في مقدمه من خراسان او رواحه لأننا نعلم ان السمعاني من عائلة علمية تسكن مدينة مرو في خراسان أي انه خراساني المسكن .

وذكر لنا **ابن فضلان** في رحلته الى بلاد البلغار أذ يقول فرحلنا من مدينة السلام يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة خلت من صفر سنة تسع وثلاثمئة فأقمنا بالنهروان يوما واحدا، ورحلنا مجدين حتى وافينا الدسكرة فأقمنا بها ثلاثة أيام، ثم رحلنا قاصدين لا نلوي على شيء حتى صرنا إلى حلوان .(٦٤)

ومن خلال ما ذكره ابن فضلان يتبين لنا انه مر بالدسكرة واقام فيها ثلاث ليال ومن خلال هذه الاقامة لابد وان تعرف على علماء هذه المدينة ووجهائها ودار حديث بينهم وربما التقى بعلماء اخرين من مناطق اخرى كانت لهم اقامه في الدسكرة ايضا في الوقت نفسه على الرغم من عدم ذكره اياهم .

وقد مر بها أبن رسته في طريق النهروان ديرتيرمة فوجدها" مدينة كبيرة وبها قصر من بناء الاكاسرة ، حوله سور مشرف ، وليس فيه شيء من البناء له باب واحد مما يلي المغرب .(٦٥) ومن خلال الوصف الذي وصفه لنا ابن رسته لدسكرة يبدو انه توقف بها وشاهد جميع معالمها من السور والابواب .

ومر بها الرحالة **مسعر بن مهلهل الخزرجي** في رحلته سنة٣٤٠هـ وسماها دسته جرد وقال "ان فيها أبنية عجيبة وجواسق وايوانات كلها من الصخر المهندم لا يشك الناظر أنها صخرة واحدة منقورة"" (٦٦).

**النتائج :**

أظهرت الدراسة ان لمدينة الدسكرة أهمية كبيرة قبل الاسلام وبعده ، وذلك لأن ملوك الفرس من الاكاسرة كانوا يقيمون فيها بعض الوقت من السنة وهذا واضح من خلال الابنية والقصور الفخمة المشيدة فيها والاسوار الشاخصة الى الوقت الحاضر، ثم ارتقائها في العصور الاسلامية خاصة في العصر العباسي ،أذ اشتهرت كونها محطة لمرور القوافل منها والنزول بها من أجل الاستراحة والمبيت ، مما هيئ لها بيئة علمية من جراء الالتقاء الثقافي والعلمي الذي يتم بين افراد هذه القوافل على مختلف أجناسهم ومرتباتهم العلمية ،مخرجة لكوكبة من العلماء والفقهاء والمحدثين الذين ملأت الافاق علومهم وشهرتهم ، على الرغم من اغفال بعض المصادر لترجمة ووفيات البعض منهم .

**قائمة المصادر والمراجع**

## القرآن الكريم

١- الاصطخري ، أبو إسحاق بن محمد الكرخي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ،مساللك الممالك ، دار صادر، بيروت عام النشر: ٢٠٠٤ م .

٢- الأزهري ، محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) تهذيب اللغة ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، مط دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – ٢٠٠١م) .

٣- ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) ،النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي ، مط المكتبة العلمية ، (بيروت – ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م) .

٤- ابن الأثير ، الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ،اللباب في تهذيب الانساب ، دار صادر ، بيروت ،بلا ت .

٥- البلاذري ، أحمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت – ١٩٨٨م)

٦- أبن بري ، عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو محمد، ابن أبي الوحش،(ت٥٨٢هـ)، في التعريب والمعرب ،تحقيق د ابراهيم السامرائي ،نشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ،بلا ت .

٧- الجويني ، الدرة المضيئة فيما وقع في الخلاف بين الشافعية والحنفية ، تحقيق : عبد العظيم الديب ، ط١ ، مط دار إحياء تراث الإسلامي ، (قطر – ١٩٨٦م).

٨- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) ،صورة الأرض ، مط دار صادر ، (بيروت – ١٩٣٨م) .

٩- الحميري ، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م) ،شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق : حسين عبد الله العمري وآخرون ، ط١ ، مط دار الفكر المعاصر ، (بيروت – ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) .

١٠- ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت٣٠٠هـ/٩١٢م) ،المسالك والممالك ، مط دار صادر ، (بيروت – ١٨٨٩م) .

١١- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ،تاريخ بغداد ، تحقيق : بشار عواد معروف ، ط١ ، مط دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٤٢٢هـ،/٢٠٠٢م) .

١٢- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) ،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : أحسان عباس ، مط دار الثقافة ، (بلام – ١٩٦٨م).

١٣- ابن الدبيثي ، ابو عبد الله محمد بن سعيد ، (ت٦٣٧هـ) ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، تح د.بشار عواد معروف ، ط١ ، نشر دار الغرب الاسلامي ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

١٤- أبو دلف ، مسعر بن المهلهل الخزرجي الينبوعي (٣٩٠هـ/٩٩٩م) ،الرسالة الثانية ، نشر وتحقيق : بطرس بولفاكوف وأنس خالدوف ، ترجمة وتعليق : محمد منير مرسي ، عالم الكتب ، مط خيمرت ، (القاهرة – بلات) .

١٥- الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)الأخبار الطوال ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، مراجعة : جمال الدين الشيال ، ط١ ، مط دار إحياء الكتب العربية ، (القاهرة – ١٩٦٠م) .

١٦- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ط٢ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، مط دار الكتاب العربي ، (بيروت – ١٤١٣هـ/١٩٩٣م) .

١٧- ابن رستة ، أبو علي أحمد بن عمر (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م) ،الأعلاق النفيسة ، نشر دي غويه ، نسخة مصورة بالأوفيست ، مكتبة المثنى ، عن طبعة (ليدن – ١٨٩١م) .

١٨- الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ،تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، مط دار الهداية ، (بلام – بلات) .

١٩- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت٢٣٠هـ/٨٤٤م) ،الطبقات الكبرى ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، مط دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) .

٢٠- السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) ،الأنساب ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، ط١ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد الدكن – ١٣٢٨هـ/١٩٦٢م)

٢١- السبكي ، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) ،طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمد الحلو وآخرون ، مط دار أحياء الكتب العربية ، (بلام – بلات) .

٢٢- الشكعة ، مصطفى ، مناهج التأليف ، ط٥ ، نشر دار العلم الملايين ، ٢٠٠٤م .

٢٣- الشيباني ، أبو عمرو إسحاق بن مرار (ت٢٠٦هـ/٨٢١م) ،كتاب الجيم ، تحقيق : إبراهيم الابياري ، راجعه : محمد خلف أحمد ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، (القاهرة – ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) .

٢٤- الصريفيني ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (ت٦٤١هـ/١٢٤٣م) ،المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، تحقيق : خالد حيدر ، ط١ ، مط دار الفكر ، (بيروت – ١٩٩٣م) .

٢٥- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م ) ،الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، مط دار إحياء التراث ، (بيروت – ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) .

٢٦- ابو عبد الرحمن السلمي ، محمد بن الحسين بن محمد ، (ت٤١٢هـ) ، اداب الصحبة ، تحق مجدي فتحي السيد ، ط ١ ، نشر دار الصحابة للتراث ، طنط ، مصر ، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠ م .

٢٧- ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله بن محمد (٤٦٣هـ) ، جامع بيان العلم وفضله ، تحق ، ابو عبد الرحمن فواز احمد زمرلي ، ط١ ، مؤسسة الريان – دار ابن حزم ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م .

٢٨- العراقي ، ابو الفضل زين الدين عبد الرحيم ، (ت٨٠٦هـ) تحق عبد الرحمن محمد عثمان ، ط١ ، نشر محمد عبد المحسن الكتبي ، المكتبة السلفية ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م
٢٩- علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٤ ، نشر دار الساقي ، ١٤٢٢-٢٠٠١م .
٣٠- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) ،تاريخ دمشق ، تحقيق : عمر بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بلام - ١٤١٥هـ/١٩٩٥م) .
٣١- الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ/٧٨٦م) ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مط دار ومكتبة الهلال ، (بلام – بلات) .
٣٢- ابن فضلان ، أحمد بن فضلان بن راشد بن حماد (ت بعد ٣١٠هـ/٩٢٢م) ،رحلة ابن فضلان الى بلاد الترك والروس والصقالبة ، ط١ ، مط دار السويدي ، (أبو ظبي – ٢٠٠٣م)
٣٣- ابن الفوطي ، كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق ،(ت٧٢٣هـ) ، الحوادث الجامعة في المائة السابعة ،تحقيق مهدي النجم ، ط١،نشر دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٣٤- القرشي ، عبد القادر بن محمد بن نصر الله (ت٧٧٥هـ/١٣٧٣م) ،الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، مكتبة مير محمد خان ، (كراتشي – بلات) .
٣٥- ابن قطلوبغا ، أبو الفداء زين الدين قاسم ،(ت ٨٧٩)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م .
٣٦- الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات،المحقق: إحسان عباس ،الناشر: دار صادر – بيروتالجزء: ١ – ١٩٧٣.
٣٧- كريستنسن ، آرثر ،إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة : أحمد الخشاب ، مراجعة : عبد الوهاب عزام ، مط دار النهضة العربية ، (بيروت – ١٩٨٢م) .

٣٨- معمر بن راشد ، معمر بن ابي عمرو راشدي الاسدي ، (ت١٥٣هـ) ، كتاب الجامع ، تح حبيب الرحمن الاعظمي ، ط٢ ، نشر المجلس الاعلى باكستان ، ١٤٠٣هـ.

٣٩- مؤلف مجهول ، (ت٣٧٢هـ/٩٨٢م) ،حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيق : السيد يوسف الهادي ، مط الدار الثقافية للنشر ، (القاهرة – ١٤٢٣هـ) .

٤٠- المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت٣٧٥هـ/٩٨٥م) ،أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مط بريل ، (ليدن – بلات) .

٤١- المنجم ، إسحاق بن الحسين (ت ق ٤هـ) ،آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، ط١ ، مط عالم الكتب ، (بيروت – ١٤٠٨هـ) .

٤٢- المهلبي العزيزي ، الحسن بن احمد ،(ت٣٨٠هـ) ، المسالك والممالك او التاريخ العزيزي ،تحقيق تيسير خلف ،بلا ط ، بلا مط .

٤٣- مجيد ،تحسين حميد ، دراسات في تاريخ ديالى ، مطبعة المركزية ،جامعة ديالى ، ٢٠٠٣.

٤٤- ابن النجار ، الامام الحافظ ، محب الدين ابي عبد الله ، (ت٦٤٣هـ) ، ذيل تاريخ بغداد ، تح مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٤٥- النسفي ، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين ،(٥٧٣هـ)، طلبة الطلبة ،بلا ط ، الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثنى ببغداد ،١٣١١هـ.

٤٦- اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م) ،البلدان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤٢٢هـ) .

٤٧-ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٩٥م).

**الاحالات** :

١- الفراهيدي ، كتاب العين ، ج٥ ،ص٤٢٦؛ الأزهري ، تهذيب اللغة ، ج١٠ ، ص٢٢٩؛ النسفي ، طلبة الطلبة ،ص١٣٩؛ الحميري ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ،ج٤ ،ص ٢٠٩٠؛ ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر،ج٢، ص١١٧؛مجيد ، دراسات في تاريخ ديالى ، ج١،ص ١٩٠.

٢- الشيباني ، كتاب الجيم ،ج١ ،ص٢٥٣.

٣- ابن بري ، في التعريب والمعرب ،ص٨٨.

٤- الزبيدي ، تاج العروس ،ج١١،ص٢٩٣.
٥- ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ص١٦٣-١٦٦.
٦- دير تيرمة : لم اجد تعريف لهذا الدير في المعاجم الجغرافية ولا في كتب الديارات.
٧- اليعقوبي ، البلدان ،ص٧٣.
٨- ابن خرداذبه ،مسالك الممالك ،ص٦ ؛ ابن الفقيه ، البلدان ، ص٣٨٣.
٩- ابن خرداذبه ،مسالك الممالك ،ص١٨.
١٠- ابن فضلان ،رحلة ابن فضلان إلى بلاد الترك والروس والصقالبة، ص ٤٣.
١١- ابو دلف ، الرسالة الثانية ،ص٢٦.
١٢- الأصطخري ، المسالك والممالك ، ص٦١،أبن حوقل ، صورة الارض ،ج١ ،ص٢٤٦ ؛ الادريسي ،نزهة المشتاق في اختراق الافاق ،ج٢،ص٦٦٩.
١٣- المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ،ص١٢١.
١٤- المهلبي العزيزي ، الكتاب العزيزي أو المسالك والممالك ،ص١١٥.
١٥- الأدريسي ،نزهة المشتاق ،ج٢،ص٦٦٩.
١٦- السمعاني ،الانساب ،ج ٥،ص٣٤٨-٣٤٩.
١٧- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٢،ص٤٥٥.
١٨- جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ج٩ ،٢٩٨.
١٩- الهارونية : مدينة صغيرة نزهة ذات نعمة وفيرة وبها نخل كثير . والهارونيّة أيضا: من قرى بغداد قرب شهرابان في طريق خراسان بها القنطرة العجيبة البناء لها ذكر تعرف بقنطرة الهارونية. مؤلف مجهول ، حدود العالم ،ص١٧٥؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج١ ،ص ١٠٧.
٢٠- باجسرا: بليدة شرقي بغداد بينها وبين حلوان ، عامرة كبيرة نزهة وهي ايام الجغرافي ابن عبد الحق خراب . مراصد الاطلاع ، ج١ ،ص ١٤٧.
٢١- مجيد ، دراسات في تاريخ ديالى ،ج١،ص١٩١.
٢٢- السمعاني ، الأنساب ،ج ٥ ،ص ٣٤٩؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٢،ص٤٥٥.
٢٣- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٢،ص٤٥٥.
٢٤- المدائن : مدينة صغيرة جاهليّة قد كانت عظيمة فنقل عامّة ابنيتها الى بغداد وهى من بغداد على مرحلة وكانت مسكن الأكاسرة وبها ايوان كسرى الى يومنا هذا وهو ايوان عظيم معقود من آجرّ وجصّ ليس للأكاسرة ايوان اكبر منه ،ينظر الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص٨٦.
٢٥- همذان : وهي في الإقليم الرابع. وبعدها عن خط المغرب، ثلاث وسبعون درجة، وعن خط الاستواء، ست وثلاثون درجة. وهمذان بلاد واسعة، كثيرة الأقاليم والكور افتتحت سنة ثلاث وعشرين هجرية ، وبقي مالها ببيت مال البصرة وشرب أهلها من عيون وأودية تجري شتاء وصيفا ومن همذان إلى نهاوند مرحلتان، وهي مدينة جليلة، كان فيها اجتماع الفرس ، المنجم ، اكام المرجان ، ص ٦٥.

٢٦- مجيد ،دراسات في تاريخ ديالى ، ص١٩٠ .

٢٧- عتبة بن غزوان : بْنِ جَابِرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ نَسِيبِ بْنِ زَيْدِ بْن مالك بْن الْحَارِث بْن عوف بْن مازن بْن مَنْصُور بْن عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قيس بن عيلان بْن مضر. ويكنى أَبَا عَبْد الله ، قَالَ ابن سعد: وسمعت بعضهم يكنيه أَبَا غزوان. وكان رجلًا طوالًا جميلًا .وهو قديم الْإِسْلَام وهاجر إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية. وهو من الرماة المذكورين مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٣،ص٧٣.

٢٨- الدينوري ، الاخبار الطوال ،ص١٢٣؛ ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج١،ص٤٣٢.

٢٩- البلاذري ،فتوح البلدان ،ص٢٦٠.

٣٠- هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ ، وَأُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ فَوَلَدَ هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ هَاشِمًا ، وَأُمُّهُ أُمُّ عَمْرٍو بِنْتُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. وَقَدْ رَوَى هَاشِمٌ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، وَغَيْرِهِ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو ضَمْرَةَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، وَغَيْرُهُمَا . ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج١ ، ص ٣٧١.

٣١- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٢،ص٤٢٤.

٣٢- مجيد ، دراسات في تاريخ ديالى ،ج١ ،ص١٩١.

٣٣- الجويني ، الدرة المضيئة فيما وقع في الخلاف بين الشافعية والحنفية ، ص٥٣ ؛ الكيلاني ، خراسان التاريخية ، ص٥٢ .

٣٤- سورة التوبة ، الآية : ١٢٢ .

٣٥- المتقي الهندي ، علاء الدين بن علي (ت٩٧٥هـ) ، كنز العمال ، تحقيق : بكري حياني وصفوة السقا ، مط مؤسسة الرسالة ، (بيروت – بلات) ، ج١٠ ، ص١٣٨ .

٣٦- المباركفوري ، عبد السلام ، سيرة الإمام البخاري ، ط٢ ، الدار السلفية ، (بومباي – ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، ص٥١ ؛ أبو شهبة ، محمد بن محمد ، أعلام المحدثين ، مط دار الكتاب العربي ، (مصر – بلات) ، ص٢٠ ؛ الشكعة ، مصطفى ، مناهج التأليف عند العلماء العرب ، ط٢ ، مط دار العلم للملايين ، (بيروت – ١٩٧٤م) ، ص٤٧ .

٣٧- الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ط١ ، مط دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، ج٢ ، ص١٠٤ ؛ الشكعة ، مناهج التأليف ، ص٤٤٤ ؛ الكيلاني ، خراسان التاريخية ، ص٥٤ .

٣٨- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص١٩٠ .

٣٩- العراقي ، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت٨٠٦هـ) ، التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن صلاح ، وضع حواشيه : محمد عبد الله شاهين ، ط٢ ، مط دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٩٩م) ، ص١٩٥ .

٤٠- الشعبي : هو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي ، وهو من حمير وعداده من همذان ، كان عالماً وهو كوفي ، وأمه من سبي جلولاء ، ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه ) ،

وسمع علي بن أبي طالب والحسن والحسين (عليهم السلام) والكثير من الصحابة ، روى عنه أبو إسحاق السبيعي وعبد الله بن بريدة ، ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٦ ، ص٢٥٩-٢٦٠ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٤ ، ص١٤٣ .

٤١- ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، دراسة وتحقيق : أبو عبد الرحمن فواز احمد زمرلي ، ط١، مط مؤسسة الريان ، دار ابن حزم ، (بلام – ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ص٩٥ .

٤٢- مجيد ،دراسات في تاريخ ديالى ،ج١،ص١٩٢

٤٣- جرجان : مدينة جرجان على نهر الديلم. أفتتح بلد جرجان سعيد بن عثمان في ولاية معاوية، ثم انغلقت وارتدّ أهلها عن الإسلام حتى افتتحها يزيد بن المهلّب في ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان وخراج البلد عشرة آلاف ألف درهم، وفيه يعمل جيد الخشب من الخلنج وغيره وأصناف ثياب الحرير، وبه الإبل البخاتي العظام. وبأرض جرجان النخل الكثير .ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ص٩٢- ٩٣

٤٤- هذه النسبة الى أستراباذ وقد يلحقون فيه الفا اخرى بين التاء والراء فيقولون استاراباذ الا ان الأشهر/ هذا وهي بلدة من بلاد مازندران بين سارية وجرجان أقمت بها قريبا من عشرة أيام فكتبت بها عن جماعة منهم وكتبت تاريخ أستراباذ من تصنيف ابى سعد عبد الرحمن ابن محمد [١] بن محمد [١] الأستراباذي المعروف بالإدريسي، وقد ذكرته في الألف مع الدال وفي هذا التاريخ جماعة كثيرة من محدثي هذه البلدة استغنينا عن ذكرهم، ومن مشاهيرهم أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد. السمعاني ، الانساب ،ج١ ،ص ١٩٩.

٤٥- الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٩،ص٤٩٠؛ الصريفيني، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ،ص٥٣١

٤٦- دامغان : بلد كبير بين الريّ ونيسابور، وهو قصبة قومس، قال مسعر بن مهلهل: الدامغان مدينة كثيرة الفواكه وفاكهتها نهاية، والرياح لا تنقطع بها ليلا ولا نهارا، وبها مقسم للماء كسرويّ عجيب، يخرج ماؤه من مغارة في الجبل ثم ينقسم إذا انحدر عنه على مائة وعشرين قسما لمائة وعشرين رستاقا لا يزيد قسم على صاحبه، ولا يمكن تأليفه على غير هذه القسمة، وهو مستطرف جدّا ما رأيت في سائر البلدان مثله ولا شاهدت أحسن منه، قال: وهناك قرية تعرف بقرية الجمّالين فيها عين تنبع دما لا يشك فيه لأنه جامع لأوصاف الدم كلها، إذا ألقي فيه الزيبق صار لوقته حجرا يابسا صلبا متفننا، وتعرف هذه القرية أيضا بغنجان وبالدامغان، فيها تفاح يقال له القومسي، جيد حسن أحمر يحمل إلى العراق، وبها معادن زاجات وأملاح ولا كباريت فيها، وفيها معادن الذهب الصالح، وبينها وبين بسطام مرحلتان، جئت إلى هذه المدينة في سنة ٦١٣ مجتازا بها إلى خراسان، ولم أر فيها شيئا مما ذكره لأني لم أقم بها، وبينها وبين كردكوه قلعة الملاحدة يوم واحد، والواقف بالدامغان يراها في وسط الجبال، وقد نسب إلى الدامغان جماعة وافرة من أهل العلم، منهم: إبراهيم ابن إسحاق الزّرّاد الدامغاني، روى عن ابن عيينة، روى عنه أحمد بن سيار، وقاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن عليّ بن محمد بن الدامغاني حنفيّ المذهب، تفقه على أبي عبد الله الضميري ببغداد وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن عليّ الصوريّ، روى عنه عبد الله الأنماطي وغيره، وكانت ولادته بالدامغان سنة

٤٠٠، وقد ولي قضاء القضاة ببغداد غير واحد من ولده. ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٢،ص٤٣٣.

٤٧- صدقة بن مزيد : صَدَقة بْن منصور بْن دبيس بْن عليّ بْن مَزْيَد، الأمير سيف الدّولة ابن بهاء الدّولة الأَسَديّ، النّاشريّ، [المتوفى: ٥٠١ هـ صاحب الحلة السيفية.

كَانَ يُقال لَهُ: ملك العرب، وكان ذا بأس وسطوة، نافَرَ السّلطان محمد بْن ملكشاه، وأفْضَت بينهما الحالُ إلى الحرب، فتلاقيا عند النعْمانية، فقتُل صَدَقة في المعركة يوم الجمعة سلخ جُمَادَى الآخرة، وحمل رأسه إلى بَغْدَاد. وكانت وفاة أَبِيهِ سنة تسع وسبعين، ووفاة جدّه في سنة ثلاث وسبعين، والحلة اختطفها صدقة سنة خمس وتسعين وأربعمائة وسكنها الناس. ينظر الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١١ ،ص ٢٦.

٤٨- ابن الدبيثي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ،ج٢ ،ص٢٩٢

٤٩- نوقان : وهي من أجل مدن خراسان وأعمرها، وبظاهر مدينة نوقان قبر الإمام علي بن موسى بن جعفر، وبه أيضا قبر هرون الرشيد، وعلى قبر علي بن موسى حصن، وفيه قوم معتكفون، وبنوقان معدن البرّام ومعادن الفيروز والدّهنج . ينظر العزيزي ،المسالك والممالك ،ص١٥٥.

٥٠- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢٩ ،ص٩٨

٥١- الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج١٩،ص١٦٥

٥٢- ابو عبد الرحمن السلمي ، اداب الصحبة ،ص٩٩.

٥٣- ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٢،ص ٤٥٥.

٥٤- الكتبي ، فوات الوفيات ،ج٢،ص٤١٣؛الصفدي ، الوافي بالوفيات،ج١٩،ص١٦٤؛ ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ،ص١٠٨.

٥٥- ابن البواب الكاتب : أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور؛ لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه، وإن كان أبو علي ابن مقلة أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين، وأبرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه أيضاً في نهاية الحسن، لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة. وقيل إن صاحب الخط المنسوب المشهور ليس أبا علي المذكور، وإنما هو أخوه أبو عبد الله الحسن – وهو مذكور في ترجمة أخيه أبي علي .ينظر ابن خلكان ،وفيات الاعيان ،ج٣،ص ٣٤٢-٣٤٣.

٥٦- ابن الفوطي ،الحوادث الجامعة ،ص١٠٣-١٠٤.

٥٧- الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج١٤، ص٢١٥.

٥٨- السمعاني ، الانساب ،ج٥ ، ص ٣٤٨.

٥٩- الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٩،ص٤٩٠ .

٦٠- الصريفيني، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ،ص٥٣١.

٦١- معمر بن راشد ، كتاب الجامع لمعمر بن راشد ،ج١١ ،ص١٥٥.

٦٢- الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج٥ ،ص٩٢.
٦٣- السمعاني ، الانساب ، ج٥ ، ص٤٨-٤٩ .
٦٤- ابن فضلان ، رحلة ابن فضلان الى بلاد الترك والروس والصقالبة ، ص٤٣.
٦٥- ابن رسته ، الاعلاق النفيسة ، ص١٦٣-١٦٦.
٦٦- ابو دلف ، الرسالة الثانية ،ص٢٦.